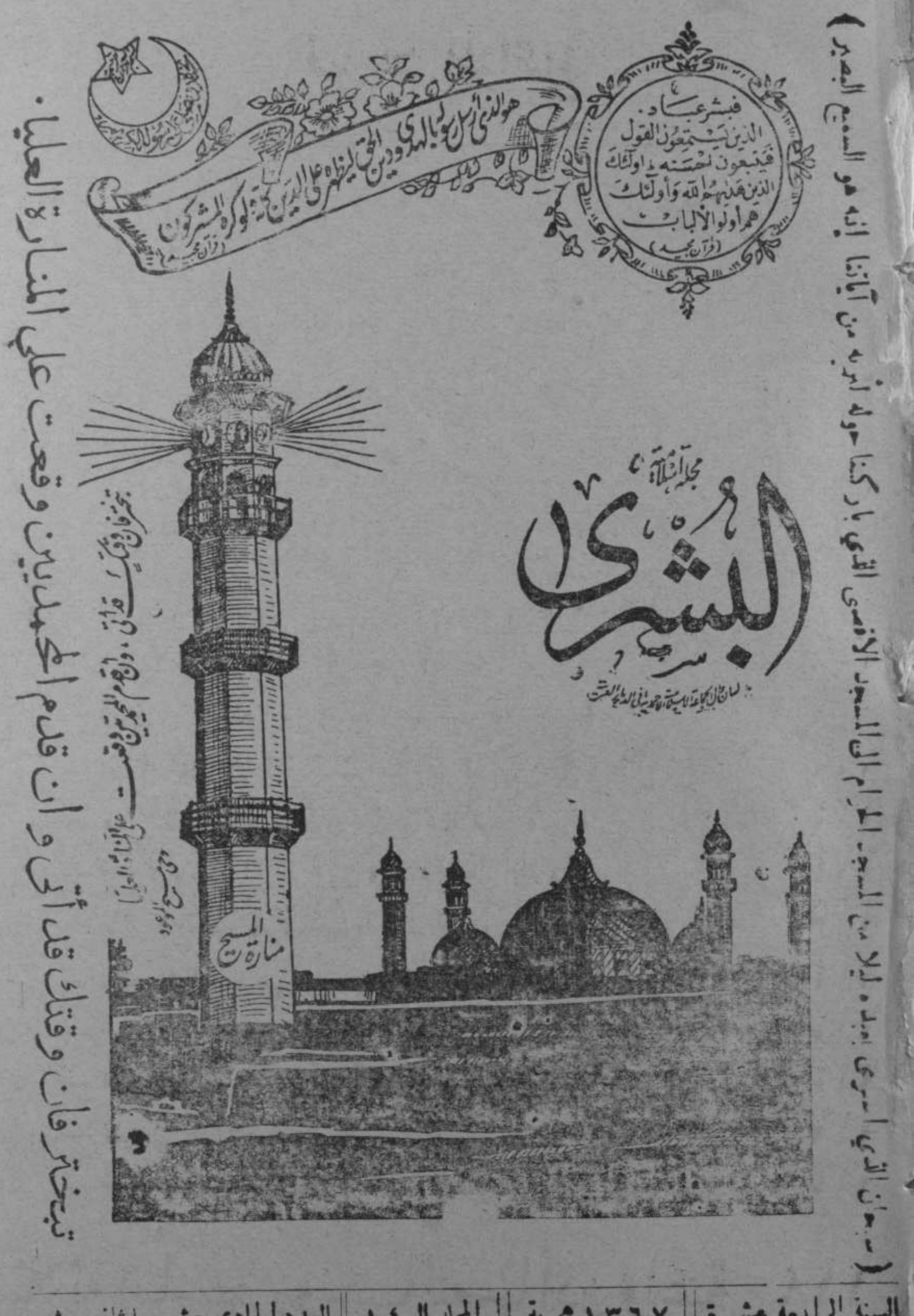


السنة الرابعة عشرة | ١٣٦٧ هجرية | المجلد ١٤ | العدد الحادى عشر والثاني عشر

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

فهرست المواضيع

نظام جديد ٥

(تعريب الاستاذ محمد بسيوني)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الإسلامية الأحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الإسلامي محمد شريف أحمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراكات: من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا
» » في البلاد الأخرى ٥ شلنات

البشرى: مجلة إسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل: حيفا – فلسطين

السنة الرابعة عشرة || ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٦٧ هـ || العدد الحادي عشر والثاني عشر

الموافق ٥ تبوك — ٢ نبوة ١٣٢٧ هجرية شمسية، ٥ أيلول — ٢ تشرين الثاني ١٩٤٨ م

خطاب

سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

نظـــام جديـــد

(تعريب الأستاذ محمد بسيوني)



دعوة الإسلام للإنفاق اختياريا من أجل منفعة الفقراء

إن الإسلام لم يفرض الضرائب الإجبارية لمصلحة الفقراء كالزكوة والعشور، ثم يردفها بأمر آخر يتمثل في قوله تعالى (وأنفقوا في سبيل الله

ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) سورة البقرة الآية ١٩٥ أي انه الى جانب تلك الضرائب المفروضة يجب على المسلم أن ينفق بمحض اختياره و بقدر ما يمكن على الفقراء . و في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) تحذير من سوء عاقبة الذين يحجمون عن الانفاق . و هذه الآية رغم ايجازها ترسم لنا صورة حية لفظائع تلك الثورات التي سالت فيها الدماء أنهاراً : كثورة باريس عام ١٧٩٢ م و ثورة الروس عام ١٩١٧ م . فالاغنياء بسبب قصر إدراكهم و ظنهم ان النزول عن جانب من المال الفائض يعود عليهم بالخسارة قد عملوا على اعداد و تهيئة الخسارة العظمى و النكبة الكبرى التي حاقت بهم طبقا لما أشارت اليه الآية الكريمة بالضبط . إن التقصير في أداء ذلك الواجب طوعا يؤدي الى اثارة حقد العامة و غضبهم الاعمى فتثور ثائرتهم . و في لواء (شاهبور) بينجاب يسمون هذه الحالة بـ « صلاة الجنازة على دل الغني » و كان مولانا نور الدين ﴿ * ﴾ رضي الله عنه يشرح هذا فيقول بان الفلاح في ذلك اللواء كان يستدين من المرابي المحلي (١) و يستمر على الاقتراض فتزداد الفوائد و تصبح الضيعة أو قطعة الارض كلها مثقلة بالدين الفادح الذي يستحيل سداده ولا يكاد الدخل يكفي لدفع الفوائد المستحقة ، و عند ما تبلغ الحالة هذه الدرجة من السوء يقوم أحد كبار المزارعين بجمع الفلاحين و سؤال كل واحد منهم عن مقدار دينه و عما اذا كانت لديه أى أمل أو وسيلة للسداد ، فيجيبون طبعا بالنفي ، و عندئذ يقترح أحدهم حل هذه الازمة عن طريق « صلاة الجنازة » و معنى ذلك الاصطلاح هو التسلح بمختلف الاسلحة و الهجوم في ليلة معينة على بيت المرابي لقتله و اشعال النار في دفاتره و سجلاته !

فى الشطر الاول من الآية الكريمة يأمر الله تبارك و تعالى باستخدام المال الفائض فيما يعود بالخير على الانسانية ، و بعبارة أخرى فان الاسلام يسمح بحيازة المال (أي الملكية الشخصية) بالطرق السليمة و لكنه يحرم الاختزان لأنه يؤدي فى النهاية الى الثورة والقضاء على المال . ثم يتلو ذلك قوله تعالى (و أحسنوا) أي ان الله تبارك و تعالى يطلب الى المسلم أن يخطو خطوة أخرى و لا يقف عند الحد الذي تقرر فى الشطر الاول من الآية الكريمة ، فكأن الله تبارك و تعالى يحض المسلم على عدم الاكتفاء بانفاق المال الفائض فقط بل عليه

﴿ * ﴾ الخليفة الاول للمسيح الموعود عليه السلام ، توفي عام ١٩١٤ م .

(١) هندوسي طبعا . البشرى

ايضا أن ينفق أكثر من ذلك ، ولا سبيل الى تنفيذ هذه الرغبة الالهية إلا بالتوفير و الاقلال من النفقات و المصروفات الشخصية . هذا و ان قوله تعالى ﴿ أحسنوا . . . . ﴾ يشير ايضا الى أن هذا البذل يجب أن يكون على أحسن صورة أي أن يكون الانسان راضيا مسرورا من العطاء غير مدفوع بالخوف من الدمار والتهلكة بل مدفوعا بالرغبة في الحصول على الرضاء الالهي تبعا لقوله تعالى ﴿ إن الله يحب المحسنين ﴾ و في هذا اشارة ايضا الى أن الانفاق و البذل لا تقتصر ثمرته على الحياة الدنيا بل تمتد الى ما أعده الله تعالى في الآخرة من حسن الثواب لمن رضي عنهم .

مرونة النظام الاسلامى التى تمكنه من مقابلة حاجات الفقراء فى كل عصر

المرونة هي ميزة اخرى من مميزات تعاليم الاسلام . وهذه المرونة هي التي تجعله قابلا للتطبيق بحيث يلائم في جميع الظروف مهما اختلفت على مر الايام . ان النظام الجامد قد ينجح في معالجة ظروف معينة و لكن سرعان ما ينهار عند ما تتغير تلك الظروف ، و شأنه في ذلك شأن لوح من الخشب لا يمكن ان يغطى إلا مساحة محدودة بعكس رداء القماش الذي يمكن أن يطوى و ينشر بحسب الحاجة ، و لكن يجب ألا يغيب عن الذهن أن هذه المرونة لا تتعارض و ما للاسلام من صفات معلومة و أسس ثابتة .

حسن رعاية الفقراء فى عهود الاسلام الاولى

لقد أثبتت تعاليم الاسلام الاجتماعية و الاقتصادية كفايتها في صدر الاسلام ، ففي زمن رسول الله ﷺ كان الناس يعيشون عيشة البساطة والطهارة ، و عند ما تقلد ﷺ مقاليد الحكم عمل على مساعدة الفقراء و المحتاجين لا من أموال الزكوة فحسب بل و من التبرعات الاضافية التي كانت تدفع اختياريا . وقد بذل صحابة الرسول ﷺ تضحيات

جلية في هذا المضمار : فيروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تبرع ذات مرة بكل ما يملك ، و أن عثمان رضي الله عنه قدم معظم ما لديه . وهكذا كانت تجمع الاموال في ذلك الوقت لمعونة الفقراء من آن لآخر كلما دعت الضرورة . و كانت هذه الوسيلة تناسب و تفي بحاجة المجتمع فى تلكم الايام .

حاجات الفقراء فى عهد الخلفاء

إن اتساع رقعة الدولة فى عهد الخلفاء قد لازمه كذلك زيادة الجهود المبذولة فى سبيل الفقراء التي تعد جزء من واجبات الدولة ، فأنشئت السجلات المنظمة لتدون فيها أسماء جميع المحتاجين و البيانات الاخرى التي تتعلق بمدى المعونة المفروضة على الدولة بحيث تسد كافة حاجاتهم . وقدسار هذا النظام مطمئنا بنجاح دون أن تعترضه أية عقبات.

ان الناس يميلون الى الظن بأن البلشفية هي أول من عني بحاجات كل فرد و لكن هذا الزعم خاطئ ، إذ أن الاسلام هو أول من قرر ذلك المبدأ و طبقه عمليا باعتباره واجبا من بين واجبات الدولة . ففي زمن عمر رضي الله عنه كانت الدولة تخصص إعانة للاطفال و كانت هذه الاعانة تستحق الدفع لاهل الطفل من بدء فطامه . و فى ذات ليلة بينما كان عمر رضي الله عنه يسير فى طرقات المدينة على عادته ليتفقد أحوال الناس ، رأى أن طفلا يندفع خارجا من كوخ و هو يصيح و يبكي ، فقرع الباب و سأل أهله الخبر ، فعلم أن هذا الطفل قد فطم حديثا و أنهم عجلوا بفطامه كي يحق للعائلة أخذ الاعانة . و عندئذ تكشفت له رضي الله عنه خطورة الضرر الذي يلحق بصحة الاجيال القادمة من جراء ذلك ، فأمر من فوره بان تعطى تلك الاعانة منذ اللحظة التي يولد فيها الطفل لا من وقت فطامه كما كان متبعا . هذا هو ما كان جاريا فى تلكم الايام ، و كان يفي بالغرض المطلوب تماماً ، إذ لم تكن الفوارق بين الغني و الفقير كبيرة جداً كما هي الآن ، و من ثم كانت الزكاة و التبرعات الاختيارية والصدقات الخاصة تكفي لمعونة الفقراء . هذا ولم يكن استخدام الآلات قد اتسع و انتشر بعد ، و لم تكن المنافسة التجارية قد بلغت من الحدة بمثل ما هي عليه الآن كما أن الدول القوية لم تكن لتسخر و تستغل الدول الضعيفة بقدر ما تفعل اليوم . و على هذا كانت الوسائل التي اتخذت لرعاية الطبقات الفقيرة تفي بالحاجة ، و لذا لم تكن هناك ضرورة الى

زيادة هذه الوسائل . أما في عصرنا هذا فلا شك في أن تلك الوسائل لا تكفي للنهوض بالاعباء المتزايدة ولا بد من استنباط وسائل اخرى ، و مع هذا فإن تعاليم الاسلام ذاتها تقف حتى اليوم كاملة كما كانت من قبل و بمقدورها أن تنهض بحاجات الفقراء في كل عصر .

ان العالم أصبح أدق نظاماً عما مضى ، و صارت الدول مضطرة الى اتباع سياسة من شانها أن تزيد من سيطرة الدولة على الثروة الاهلية شيئا فشيئاً ، و إذا قدّر التفوق و الغلبة لاية حركة من هذه الحركات الثلاث التي أشرت اليها آنفا ، فان النتيجة الحتمية لذلك هي انخفاض و انكماش الثروة الفردية و إخضاع جانب عظيم من الثروة الاهلية لسيطرة الحكومة كما أن الدولة التي تنجح فيها هذه الحركة ستكون هي و الدول التي تلوذ بها أسعد حالا من بقية الدول الاخرى التي ستُستعبد و تستغل لمصلحة الدول المتفوقة و ستواجه بؤسا أعظم و متاعب أثقل حملا .

لا جدال في أن الوسائل التي كانت متبعة في عهد رسول الله ﷺ و الاجراءات التي طبقت فى عهد الخلفاء الراشدين من بعده لا تكفي وحدها لمواجهة ظروف العصر الحاضر و من ثم كان من الضروري أن تتخذ مبادي الاسلام الاقتصادية شكلا عمليا منزها عن عيوب الحركات الثلاث التي ذكرتها ، و قادراً فى الوقت ذاته على امداد القائمين بتنفيذ تعاليم الاسلام بالموارد المالية اللازمة لتمكين الدولة من تيسير الفرص المتكافئة للجميع وبذل المعونة الضرورية للمحتاجين .

ان خلفاء رسول الله ﷺ تفهموا من الاسلام بقدر حاجات عصرهم واستنبطوا النظام العملي الذي يفي بتلك الحاجات ، و لكن ذلك النظام ليس بكاف الآن بسبب فداحة الأعباء وتعقد الحياة الأمر الذى يستلزم قيام نظام جديد يجعل تعاليم الاسلام ذات أثر فعال . هذا و لا سبيل الى قيام ذلك النظام إلا عن طريق شخص يرسله الله تبارك و تعالى ليضع حداً للآلام الانسانية و متاعبها التى أصبح من المستحيل قهرها و إحلال الامن و الطمانينة محلها إلا بقوة من السماء . ولا سبيل إذاً لمن يؤمن بصدق نبوآت رسول الله ﷺ عن ظهور المهدي المنتظر والمسيح الموعود سوى الاقرار بان مهمة ذلك الموعود هي معالجة الفوضى

القائمة و إزالة أسباب القلق و التعاسة التى يعانيها العالم الآن . هذا الى أن ذلك الصلاح يجب أن يكون خاليا من تلكم العيوب التى تتضمنها البلشفية و الاشتراكية و الاشتراكية كما يجب أن يقوى على تدبير ما يلزم من غذاء و كساء و مسكن ورعاية صحية و تعليم لكافة الناس مع مراعاة حمايتهم من الانحلال الفكري و تجنيبهم عواقب استعباد الامم بعضها بعضا و شر الاستبداد ومغبة انكار المجهود الفردي . و بعبارة اخرى يجب أن يؤدي هذا النظام الى اقامة دعائم السلم و بث روح الخير و حسن النية بين الشعوب و الطبقات و تدبير الموارد اللازمة لمواجهة حاجات الافراد جميعا .

انتهينا الى أن واجب (خاتم الخلفاء) هو استنباط نظام يتسق و يتمشى وفق تعاليم الاسلام يثبت جدارته و قدرته على سد حاجات هذا الزمان كما يضع حداً للمشاكل والمآسي التي يئن العالم تحت أعبائها . و سأبين فيما يلي كيف أمكنه بارادة الله و هدايته أن يستنبط ذلك النظام .

شرحت فيما سبق الاسس الرئيسية في تعاليم الاسلام الاقتصادية و الاجتماعية و تتلخص في : —

١ — تدبير ما يلزم لسد حاجات الناس جميعا .

٢ — فى محاولتنا لبلوغ الهدف الاول يجب أن لا نضعف من الحافز الشخصي الماثل وراء المجهود الفردى .

٣ — يجب أن يكون النظام المستنبط مؤسسا على الرغبة لا على الضغط بالشدة أو على المصادرة .

٤ — يجب أن لا يكون هذا النظام قاصراً على دولة من الدول أو على شعب من الشعوب بل يجب أن يكون عالميا بعكس جميع الحركات التي يفاخرون بها اليوم مع أن تطبيقها ناقص و محدود النطاق عمليا .

إن النظام الاسلامي ليس بطائني أو وطني (أي يختص بفئة أو دولة معينة) وهو نظام روعيت فيه هذه العوامل الاربعة . ولا شك فى أن كل حركة تستند الى هذه الاصول الاربعة لابد و أن تكون أنفع و أفضل من اية حركة اخرى .

النظام الجديد الذى وضع المسيح الموعود أسسه عام ١٩٠٥

و الآن أتقدم بشرح كيفية تحقيق هـذا الهدف ، و كيف روعيت هذه الاصول الاربعة فى النظام الجديد الذي وضعت أسسه بارادة الله و فى حدود تعاليم الاسلام على يد الشخص الذى اختاره الله تبارك و تعالى ليكون خليفة رسول الله ﷺ و ممثله فى هداية البشر فى عصرنا هذا .

ان البلشفية و الاشتراكية و الاشتراكيـة الوطنية قد ظهرت جميعها عقب الحرب العالمية (١٩١٤ — ١٩١٨) كذلك تقلد (هتلر) و (مسوليني) و (ستالين) مقاليد الحكم عقب الحرب ، و جميع هذه الحركات التي تدعي بأنها ابتدعت خططا و مشاريع لخير الانسانية قد نشأت من الظروف التى وجدت في الفترة من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢١ . أما النظام الجديـد فقد وضعت أسسه عام ١٩٠٥ بواسطة ذلك المبعوث السماوي فى كتابه المعروف بـ ﴿ الوصيـة ﴾ .

وجدير بالملاحظة أولا أن المبدأ الذي تضمنته الآية ﴿ وأنفقوا فى سبيل الله .... ﴾ لا يشتمل على قواعد محددة فيما يتعلق بالتبرعات الاختياريـة . فالآية الكريمة تنبه فقط الى ضرورة تقديم التبرعات الاختيارية دون الاكتفاء بالزكاة فقط . و لم تتعرض الآية لبيان قيمة أو نوع هذه التبرعات أو الضرائب . و على هـذا فانه إذا احتاجت الدولة فى وقت من الأوقات الى ما يوازي واحد فى المائة مثلا من مال الامة فما على الخليفـة إلا أن يعلن ذلك و على المسلمين أن يلبوا هذا النداء . و إذا احتاجت الدولة فى وقت آخر الى اثنين فى المائة فان للخليفة الحق — استنادا للآية — أن يطالب بهذا القدر ، و على المسلمين أن يدفعوا المطلوب طائعين مختارين نزولا عند حكم الآية ايضا .

إن رسول الله ﷺ كان يطلب تبرعات اختيارية من آن لآخر ، و كان الخلفاء رضي الله عنهم يحجزون لمعونة الفقراء جزءاً كبيراً من غنائم الحرب عند ما يتولون تقسيمها

على المحاربين ، وكان يطلب الى الجند أن يتبرعوا اختياريا ببعض نصيبهم لاعانة المحتاجين . وهذا الاجراء ايضا يطابق تعاليم الاسلام التي تفهمها الخلفاء تبعا للاحوال والظروف السائدة في أوقاتهم . و بالمثل نجد أن تعاليم الاسلام قد أمدت ايضا المسيح الموعود بما تتطلبه ظروف هذا الزمان و حاجاته . و لما كانت الدولة أصبحت مسئولة عن تدبير الغذاء و الكساء و الرعاية الصحية و وسائل التعليم لكل فرد ، فان ذلك يتطلب وجود أموال تحت تصرفها بقدر اكبر مما كان فى عهود الاسلام الاولى ، و لذا أعلن المسيح الموعود طبقا للمشيئة الالهية أن من يبتغون الجنة حقا ، عليهم الآن أن يتبرعوا بما يتراوح بين العشر و الثلث من أموالهم و ممتلكاتهم . ثم بين المسيح الموعود عليه السلام أن المال الذي يجمع بهذه الطريقة سيخصص لتقوية دعائم الاسلام عن طريق الدعاية لتعاليم القرآن المجيد ونشر الثقافة الاسلامية وتكوين مراكز التبشير الاسلامي (راجع الشرط الثاني من الوصية)

و يقول عليه السلام ايضا : —

« إن هذا المال سينفق على كل أمر له صلة بنشر و تقوية دعائم الاسلام و إن كان من السابق لأوانه الآن تناول هذه الامور بالتفصيل »

أي ان هذه الاموال تخصص لتحقيق كلما يلزم لتنفيذ تعاليم الاسلام و تطبيقها بصورة فعالة الاثر

النظام الجديد وكتاب الوصية

ثم يشير المسيح الموعود الى انه عند ما يحين الوقت المناسب ، يتولى غيره تفصيل الامور المختلفة . و يبدو من هذا انه سيأتي الوقت الذي نرى فيه العالم كله ينادي بحاجته الى نظام جديد : فتدعي روسيا بأنها قد أعدت للعالم هذا النظام ، و بالمثل تدعي كل من انجلترا و المانيا و ايطاليا و أمريكا بانها وضعت النظام المطلوب ، و لكن في هذا الوقت يعلن (خليفة المسيح الموعود) من (القاديان) بأن النظام الجديد الذي ينشده العالم هو ما ورد في كتاب (الوصية) فاذا أراد العالم أن يسير نحو السلام و الفلاح فليس له من طريق سوى تنفيذ ذلك النظام المبسوط فى (الوصية) .

ثم يقول المسيح الموعود : —

« إن هذه الاموال سوف تخصص ايضا لضمان خير اليتامى و المحتاجين الذين لا تتوفر لديهم أسباب العيش الكافية »

و يقول ايضا :—

« و يكون من حق الجمعية – أي اللجنة المشرفة على هذه الاموال – أن تضاعف و تزيد من هذه الاموال عن طريق استثمارها تجاريا » .

الفرق بين البلشفية و النظام الجديد طبقا للوصية

إن النظام الجديد كما هو مبسوط في كتاب (الوصية) يقوم على الاختيار المحض ولا إكراه فيه بأي شكل من الاشكال . فرصيد المال اللازم يجمع و يوزع عن طرق الهبات التى يوصي بها المشتركون من تلقاء انفسهم دون أى ضغط الهم إلا دافع المناشدة الروحية : فمن يوصي إنما يوصي ابتغاء مرضاة الله . و طابع القوة في تلكم المناشدة يبدو جليا في الفقرات التي يقول فيها المسيح الموعود بصراحة : إن هذا الطلب هو بمثابة امتحان لاخلاص الاحمدي وايمانه ، فمن لا يوصى فهو ضعيف الايمان أو منافق ... وكل من أراد الرجوع عن عهده يمكنه أن يسترد ماله لأن الله تبارك و تعالى غني و لا حاجة به الى المال الذي يقدم كرهاً !

فكل هذه التوكيدات تدل بجلاء لا يعتوره أي شك في أن جمع التبرعات يقوم على الاختيار : وهذا يختلف اختلافا بينا عن طريقة مصادرة الثروات التي تنادي بها البلشفية . فالنظام الجديد الذى أسسه المسيح الموعود يحقق نفس الاهداف التى ترمي اليها البلشفية دون حاجة الى استعمال القوة إطلاقا كوسيلة لبلوغ الغاية : إن البلشفية تغرق نفسها في بركة من الدماء ثم يتجلى لها فى النهاية أنها ازالت الفوارق لتحل محلها طبقات و أحقاد جديدة ! و أما المسيح الموعود عليه السلام فانه يبلغ الهدف المنشود و لكن بصورة أكمل و فى جو يسوده حب الخير و العطف . و فضلا عن هذا ، فما هي رسالة البلشفية ؟ إن ما ترمي اليه لا يخرج عن أخذ ثروات الاغنياء كي تستخدم فيما يعود بالمنفعة على الفقراء ! والمسيح الموعود عليه السلام يأخذ نفس الثروة لنفس الغرض و لكنه يحصل عليها من مالكها عن طيب خاطر ! إن كل احمدى يشترك في إقامة النظام الجديد طبقا (للوصية) إنما يوصي بالجزء

المطلوب من ماله كهبة دون أي مقابل ، و هو لا يفعل ذلك خوفا من معسكرات الاعتقال أو من قضبان السجون أو من الأسنة المشرعة أو مما هو أدهى من ذلك و أمرّ ! كلا ، بل إنما يوصي لأنه يؤمن بالاسلام و بالله جلّ و علا الذى أرسل الاسلام أو الأحمدية ! و هو يقدم على هذه التضحية الجليلة من أجل مصلحة البشر عامة .

اعتناق العالم الاحمدية يحدث انقلابا فى العالم لم يسبق له مثيل

يقول المسيح الموعود عليه السلام بان من يبتغون الرضى الالهي و يطلبون الجنة يجب عليهم أن يستمروا على المساهمة و التبرع حتى و لو اعتنق العالم أجمع مبادئ الاحمدية و من جهة اخرى فان هذا النظام ليس بقاصر على جيل معين و لكنه يطالب كل جيل يبذل نفس التضحية التى بذلها الجيل السابق ، و بهذه الطريقة يتجمع جزء لا يستهان به من المال الذي يستخدم للمنفعة العامة . و لما كان هذا النظام يقر ما للمجهود الفردى من حقوق ولا يقضي على الحافز الشخصي فان الناس في كل وقت يجتهدون في تكوين الثروات الشخصية و بالتالي يزداد دخل الرصيد المركزى عن طريق ازدياد التبرعات ، و هكذا تستمر هذه العملية في تقدم مطرد الى أن يأتي الوقت الذى يتم فيه التغيير و الانقلاب العالمي الشامل الذى تتطلع اليه الاشتراكية أو البلشفية بدون ضغط أو سفك دماء !

هذا النظام الجديد سيكون عالميا ويعم الدنيا بأسرها

لما كان هذا النظام ذا صبغة دينية فانه لن يكون قاصراً على بلد معين بل يعم الدنيا بأسرها . إن الاشتراكيين في انجلترا مثلا يحرصون طبعا على وضع نظام يعود بالخير على بلادهم ، و كذلك الشيوعيون في روسيا يفضلون النظام الذى يفيد الروس ، و لكن الأحمدية كدين تدعو روسيا و المانيا وانجلترا وأمريكا و هولانده و الصين و اليابان على سواء للمساهمة في هذا النظام الجديد ، و لن تنفق الاموال التى تجمع بهذه الوسيلة في بلد دون الآخر بل ستخصص لرفع البؤس و الفقر في جميع انحاء العالم .

و بجمل القول ان جميع تلك الحركات الدنيوية تؤيد و تقوي من روح الشعوبية ، و لكن المسيح الموعود عليه السلام قد استنبط النظام الذى يهدف الى بث و تقوية روابط الاخاء العالمي .

فرح لا يوصف لمن يساهمون فى بناء النظام الجديد

إن الناس في ظل النظام الروسي يُحرمون من ثروأتهم قسراً و الكثيرون منهم قد فروا من روسيا و أخذوا يكيدون ضد تلك الحالة الطارئة على بلادهم ، و ذلك لانه لم تبق فى نفوسهم أية ذرة من الرضى بعد ما أخذت ممتلكاتهم لمعونة الفقراء : إن الروسي عند ما يحرم من ماله لن يسر ولن يبتهج بل سيعود الى بيتـه ليخبر أهله في حزن واكتئاب كيف سلبته الحكومة ماله . وهذا عكس الحال في ظل النظام الجديد : و لنضرب مثلا لذلك بفلاح يمتلك عشرة أفدنة ، فهو عند ما يوصى في وصيته بفدانين أو ثلاثة للخزانة (الرصيد العام) لا يخالجه أى شعور بالخسارة فيحزن أو يغتم بل يذهب الى اخوانه فى اليوم التالي و وجهـه طافح بالبشر و يطلب اليهم أن يهنئوه على تمكنه من القيام بهذا الواجب الذى يرضي الله تبارك و تعالى ، ثم انه يتمنى لكل واحد من معارفه أن يتمكن من اقتفاء أثره كي يتمكن هو من أن يرد التهنئة ، و عند ما ينقل الرجل هذا الخبر الى أهل بيته ، تتهلل وجوههم بالبشر و السرور و يتمنى كل واحد منهم لو كان يملك شيئا من العقار حتى يمكنه أن يقتفي أثر رب الاسرة ، بل ربما ألح الابن مثلا على ابيه ليهبـه ما يمكنه من المساهمة فى المشروع ، فاذا رضي الرجل فمعنى هذا أن صندوق المشروع قد ضمن جزءاً آخر من تلك الثروة قد يبلغ العشر أو الثمن أو السدس ، أما إذا تعذر التأثير على الأب فبمقدور الابن في هذه الحالة أن يتعهد بدفع جزء معين من دخله السنوى الى صندوق المشروع طوال حياته و يوصي في نفس الوقت بأنه إذا توفي و ترك ثروة ما فإن الصندوق يأخذ قدراً معينا منها بحسب النسبة التى يحددها في وصيتـه .

و من المشاهد أنه عند ما تقرر الحكومة ضريبة ما ، يساور دافعي هذه الضريبـة شعور بالغبن والظلم ، وأما من لا تشملهم الضريبة فانهم يشعرون بالغبطة والسرور : و بعبارة اخرى فان الاغنياء يغتاظون لأنهم أصبحوا مطالبـين بالنزول عن جزء آخر من أموالهم ، في حين أن الفقراء يفرحون و يتهللون لأن قـدراً قليـلا آخر من ثروة الاغنياء سيستخدم

فيما يعود عليهم بالخير، و لكن في نظامنا نحن نجد أن الحال يختلف عن ذلك جد الاختلاف في مستهل قيام هذا النظام كان تطبيقه قاصراً على الاملاك فقط، ومع ذلك كان الباقين الذين أنشئ هذا النظام من أجل معونتهم لم يأخذهم الزهو و الفرح لأن أصحاب الاملاك في الجماعة قد فرضت عليهم ضريبة تعود عليهم بالمنفعة بل بالعكس أحسوا بالخيبة و الأسف لحرمانهم من المساهمة فى هذا المشروع الذي يجلب رضاه الله تبارك و تعالى، و من ثم تقدموا للمسيح الموعود عليه السلام وطلبوا اليه أن يعمل على تمكينهم من المساهمة فى المشروع وانتهى الامر أخيراً — بتوجيه الله تبارك و تعالى — الى السماح لهم بالتبرع بجزء معين من الدخل، و هكذا صار ذلك النظام منصبا على الدخل الفردي ايضا بعد ما كان قاصراً فقط على الاملاك!

و مجمل القول ان أسس النظام الجديد لم توضع فى روسيا عام ١٩١٠م، ولا في أي بلد آخر، بل و لن توضع له أسس أخرى فى المستقبل عقب هذه الحرب. فالواقع هو أن النظام الجديد الذي أريد به ضمان الطمانينة و الفلاح حقا لكل انسان، و صيانة الديانة الصحيحة، هو ذلك النظام الذي وضعت أسسه عام ١٩٠٥م، و العالم لا يحتاج الى أي نظام آخر سواه. ان هذا النظام لا يقوم على الضغط و الشدة، بل يقوم على حب الخير و التعاطف. انه نظام يحافظ على كرامة الانسان و يرعى التقدم الفكري و يشجع الحافز الشخصي و يعترف بالمجهود الفردى.

هذا و من الخطأ أن يظن بأن المال الذى يجمع عن طريق هذا المشروع ينفق فقط على الدعوة الى الاسلام، فقد أوردت فيما سبق عدة فقرات من كتاب ﴿الوصية﴾ و هي تدل على أن المال المجموع هو لادراك عدة أهداف، و ان كل مشروع يرمي الى نشر الاسلام في انحاء العالم يصلح أن يكون واحداً من بين هذه الاهداف التى يجوز الانفاق عليها. أما السبب في عدم عد هذه الاهداف و ذكرها على سبيل الحصر أو وصفها بالتفصيل فهو كما قال المسيح الموعود يعدُّ أمراً سابقا لأوانه. وفضلا عن ذلك فان المسيح الموعود عليه السلام قد وجه النظر الى ان الاموال المجموعة ستستخدم ايضا في سد حاجات اليتامى و المساكين، و في هذا اشارة الى ان النظام الاسلامي الاجتماعى والاقتصادى يراعى مسألة تدبير الغذاء، و الملبس و التعليم والسكن والرعاية الطبية لكل انسان. لن تكفي الضرائب وحدها للنهوض بهذا الغرض في عصرنا هذا بل يجب استخدام الثروات و الاملاك

و تخصيصها لتحقيق هذا المطلب .

قد يعترض البعض بأن جماعتنـا صغيرة و من العبث أن يُظن بأنها ستتمكن من تحقيق تلكم الآمال المرجوة من وراء هذا النظام بصورة عملية . و جوابي على هذا هو أننـا نؤمن بان الله تبارك و تعالى قد كتب لهذه الحركة النصر و الظهور ، و تبعا للالهامات و الوعود الالهية فاننا نعتقد عن يقين بانه في مدى نصف قرن أو قرنين من الزمان ستتوطد سيادة الاحمدية . هـذا و اننا نعتقد بان النظام الذي بدأه المسيح الموعود عليه السلام سيلقي النجـاح و الفـــــــــــــــلاح .

و هناك اعتراض آخر ، و هو ان تقدم الجماعة بطيء حتى انه ليتعذر التكهن بموعد إقرار ذلك النظام الجديد . و الجواب على ذلك هو ان البناء الذي لا يقوم على أسس متينـة مآله الى الانهيار السريع . فتلكم النظم الاجتماعية و الاقتصادية التي يدافعون عنها اليوم و التي اقيمت على عجل مصيرها الى الزوال السريع ، و لن يبقى سوى ذلك النظام المؤسس على رغبة البشر الصادقة فى التعاون ، و إن نمو ذلك النظام مرتبط بنمو جماعتنا و ملازم له . قال المسيح الموعود عليه السلام فى ﴿ الوصية ﴾ :—

« لا تظنوا ان هذا كله حلم من الاحلام ، انه وعد من الله تعالى المهيمن على السموات و الارضين . إنني لا يخالجني أي قلق أو هم من ناحية جمع كل هذه الاموال أو كيفية نمو هذه الجماعة الى الدرجة التي تمكنها من القيام بكل هذا بقوة الايمـان ، و لكن الذي يشغل بالي هوالخوف على من سيتولون أمر هذه الاموال من بعدنا ، إذ أخشى أن تفتنهم كثرتهـا فينقادوا الى تلـكم الاهواء التي تميل بهم الى الدنيا ، ولذا فانى أدعو الله جل و علا أن يهيء لهذه الحركة على الدوام من يخدمونهـا بأمانة و صدق و يعملون لوجه الله فقط — مع العلم بأنه يجوز أن يرتب شيء من هذه الاموال لمن يشرف على إدارتها إذا كان فقيراً »

تأثير « الوصية » على خواجه كمال الدين

هـذا و لا يسعني فى هذا المقام إلا أن أثني على بعد نظر (خواجة كمال الدين) رغم أنه صار من المعارضين لي فيما بعد .

فعند ما انتهى المسيح الموعود عليه السلام من كتابة كتاب ﴿ الوصية ﴾ أرسله اليه قبل الطبع ، فشرع في قراءته ، و عند ما بلغ الفقرة التي أوردتها آنفا لم يتمالك كتم إعجابه الشديد بالمشروع كله ، فقال « حبـذا يا ميرزا ! لقد ثبتّ دعائم الاحدية » . لا شك في أن خواجة كمال الدين قد عرف قيمة المشروع الى حد ما ، و لكن ليس بالقدر الكافي الكامل ، إذ أن دراسة كتاب ﴿ الوصيـة ﴾ دراسة عميقة لتضطر الانسان الى القول :

« حبـذا يا ميرزا ! لقد ثبتّ دعائم الاسـلام
ووطدت أركان الانسانيـة »

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى عبدك المسيح الموعود انك حميد مجيد

التحريك الجديد صورة مصغرة للنظام الجديد

قلت فيما سبق أن هذا النظام يحتاج الى بعض الوقت لتنفيذه وجني ثماره ، أي انه رهين بالوقت الذي تعتنق فيه غالبية العالم مبادئ الاحمدية . هذا و ان دخل الجماعة في الوقت الحاضر يكاد لا يكفي لسد نفقات المركز العام ، و لذا الهمني الله تبارك و تعالى بفكرة ﴿ التحريك الجديد ﴾ كوسيلة لتدبير رأسمال مركزي يمكن استخدامه لنشر الاحمدية بقوة أعظم و في نطاق أوسع ، وعلى هذا فان التحريك الجديد (١) الذي تقوم به الجماعة الآن ما هو إلا مظهر لايمان الجماعة في الله تبارك و تعالى يرمز الى ان الوقت لم يحن بعد لاقامة النظام الجديد بشكل عالمي طبقا لـ ﴿ الوصية ﴾ ولذا أقمنا هذا النموذج المتواضع الذي سيمكننا — الى أن يأتي أوان تنفيذ النظام الجديد — من جمع المال عن طريق التحريك الجديد ليستخدم في نشر الاحمدية ، و هـذا بدوره يمكننا من العمل على تحقيق أهداف

---

(١) مشروع يطلب من كل احمدي الابتعاد عن « الكماليات » وغاية الاقتصاد في طعامه وشرابه ولباسه الخ وتقديم مما ادخر من هذا الاقتصاد وما استطاع من وقته الى المركز العام للدعوة والتبشير . المعرب

النظام الجديد بمجهود أكبر .

الطريقة التى تقرب من موعد تنفيذ النظام الجديد

من البديهي ان ذلك النظام المؤسس على (الوصية) ينمو و تتسع دائرته تبعا لانتشار الحركة الاحمدية وازدهارها . هذا و ان الاشياء تتحرك في بادئ الامر ببطء ولكن سرعان ما تزداد سرعتها و طاقتها : فالاموال التي تجمع فى الوقت الحاضر عن طريق الوصايا ليست بكبيرة جداً و لكن انتشار الاحمدية المستمر و ازدياد سرعة هذا الانتشار يؤديان الى تضخم الرصيد و نموه ، أى انه سيتضاعف و يتكاثر وفقا لهذه السنة الطبيعية ، و من ثمّ يقترب موعد تطبيق النظام الجديد و تنفيذه بصورة كاملة .

التحريك الجديد يعتبر تمهيداً للنظام الجديد

و مع أن (التحريك الجديد) يعد من ناحية التاريخ لاحقا (للوصية) إلا انه يعد من ناحية الاثر الفعلي سابقا لها ، و بعبارة أخرى فهو يماثل النبي الياس بالنسبة الى مسيح النظام الجديد .

إن كل من يشترك في التحريك الجديد انما هو فى الواقع يرعى (الوصية) و ينفعها و من ثم فهو يساهم في وضع أسس النظام الجديد .

و مجمل القول ، ان كتاب (الوصية) قد جمع كل تعاليم الاسلام الاجتماعية والاقتصادية ، و من الخطأ البين أن يظن بأن الرصيد الذى يجمع طبقا للوصية لا يستخدم إلا فى الدعوة للاسلام و نشره بالخطب والاقوال . ان هذا الزعم بعيد عن الصواب . حقا إن (الوصية) ترمى الى نشر الاسلام بواسطة الدعاية و المقالات و لكنها تهدف ايضا الى إقامة صرحه بطريقة عملية : ان (الوصية) تشمل على الجهود التبشيرية ، ولكنها تتضمن ايضا التأسيس الكامل لنظام يرعى جميع حاجات البشر بطريقة نبيلة ، وعند ما يبلغ هذا النظام غايته ، لن يكون بمقدوره أن يفي بحاجات الجهود التبشيرية فحسب ، بل و بالعمل على القضاء على الفقر و العوز و البؤس ، و ذلك بتدبير المال اللازم

لسد حاجة كل انسان . ففي ظل هذا النظام لن يلجأ اليتيم الى الاستجداء و لن تمد الارملة يدها للاحسان و لن يعاني الفقير ألم الحرمان ، بل سيتلهف الأخ الى مد يد المعونة الى اخيه الانسان مدفوعا بشعور المحبة والعطف لا مسوقاً بالضغط والارهاب أى ان الفقير لن يقاسي الحرمان كما أن الغني لن يشعر بالخسارة طالما ان الله تبارك و تعالى يضاعف الجزاء للمعطي . هذا و لن تكون هناك حرب بين أمة و امة و لا شحناء بين طبقة و اخرى . انه نظام يوزع المسئولية على الجميع في إحكام تام .

إني أؤكد لكم أن النظام الجديد لن يفتتح على يدي (تشرشل) أو (روز فلت) و ليست هذه العهود التي يقطعونها و المواثيق التي يعلنونها — كميثاق الاطلنطي — بقادرة على أن تفعل شيئا ما لأنها مليئة بالعيوب و النقائص . ان النظم الجديدة التي قامت فى العالم من آن لآخر إنما قامت دائما أبداً بواسطة الانبياء الذين يبعثهم الله تبارك و تعالى لهذا الغرض ، فهم وحدهم الذين لا يكنون حقداً على الاغنياء و لا احتقاراً للفقراء ، و هم وحدهم الذين لا يتحيزون للشرق و لا للغرب ، انهم رسل الله الذين ينادون بالتعاليم التي تمد العالم بأسس السلام الحقيقي . وكذلك الحال في عصرنا هذا ، لن تقام دعائم السلام إلا بتعاليم المسيح الموعود عليه السلام التي وضع قواعدها عام ١٩٠٥ م في كتاب ﴿ الوصية ﴾ .

نصيحتى الى الاصحاب

إننا جميعا يجب أن نتفهم تماماً معاني كتاب ﴿ الوصية ﴾ و نتذكر تلكم الاصول التي لفت اليها الانظار في خطابي هذا ، إذ أننا فى هذه الايام كثيراً ما نواجه أنصار البلشفية و غيرها من المذاهب مما حدا بي الى الاهتمام بصفة خاصة ببيان مزايا و عيوب ذلك النظام و النظم الاخرى التي ظهرت في اوربا فى السنوات الاخيرة . إنكم إذا واجهتم أنصار أي نظام من هذه النظم و ناقشتموهم في مزاياه و عيوبه على هدى القواعد التى حاولت أن أبسطها لكم ، فاني على يقين من أن هؤلاء المدافعين لن يقدروا على رد الانتقادات التي قدمتها .

إن إقرار السلام فى العالم لن يتحقق إلا على الأسس التي أوضحتها : ولقد شرحت عام ١٩٢٤ في كتابي المسمى « الاحمدية أو الاسلام الصحيح » تلكم الاسس الجوهرية اللازمة لضمان السلم ، و كان شرحي هذا مستمداً من آيات القرآن المجيد التي تكشفت لي

معانيها بواسطة الله تبارك و تعالى و بفضل هدايته الخاصة ، و إني أؤكد القول بانه خلال الثلاثة عشر قرن الماضية لم يقم أي مفسر من مفسري القرآن المجيد بتوجيه الانظار الى مثل تلك الحقائق الخطيرة التي حواها القرآن المجيد ، و إني و إن كنت لا أميل الى التحدث عن هذا إلا أنني في هذه المناسبة لا أجد مندوحة عن التصريح بأن الله تبارك و تعالى لا ينعم بمثل تلك المعارف الجليلة القدر إلا على الانبياء و خلفائهم ، و إذا كان هناك من شك في هذا ، فيسرني ان يقدم لي أية حالة مماثلة يجدها في تصانيف الآخرين !

الذين يوصون طبقا لنظام الوصية انما يساهمون في تشييد النظام الجديد

ان الذين أوصوا منكم طبقا لتعليمات كتاب ﴿ الوصية ﴾ إنما يساهمون في وضع أساس البناء الذي سيقوم عليه النظام العالمي الجديد ، ذلك النظام الذي سيضمن الامن و الطمانينة لكل فرد يشترك فيه ، هو وعائلته وذريته ، والذين يساهمون في التحريك الجديد حتى بمجرد الدعاء له بالنجاح إنما يساعدون على توسيع نطاق نظام الوصية . إن العالم ينشد نظاماً جديداً عن طريق القضاء على الدين ، أما أنتم فتقيمون بالتحريك الجديد و بالوصية نظاماً أحسن و أكمل مع المحافظة على فضل الدين و جلاله ، و لكن يجب أن تكونوا صادقي العزم لا يصرفكم شيء عن الهدف الذي وضعتموه نصب أعينكم ، والسابق منكم هو الرابح

يجب عليكم جميعا أن توصوا طبقا لنظام ﴿ الوصية ﴾ كي يقترب ذلك اليوم المبارك الذي نرى فيه راية الاسلام والاحمدية خفاقة في كل مكان . إني أهنيء اولئك الذين أوصوا حسب تعليمات الوصية ، وأدعو لمن لم يوصوا بعد أن يمكنهم الله تبارك وتعالى من أن يوصوا كي ينالوا هم ايضا فيض النعم الالهية ماديا و روحيا كما أدعو الله تبارك و تعالى أن يظهر فائدة هذا النظام للناس كافة بحيث يضطروا الى الاقرار بأنه قد بزغ من قرية ﴿ القاديان ﴾ الصغيرة نور المعرفة المتألق ليبدد الظلام المخيم على العالم ، فنزول الآلام و الفاقة ، و يتمكن الغني و الفقير و الكبير و الصغير ، من العيش سويا في محبة و تعاطف . آمين ؟

﴿القاهرة﴾ ﴿تم بعون الله﴾ ﴿محمد بسيوني﴾

ثلاثة أنبـــاء عن روسيـــا
لتعيهـا أذن واعيـــة

(مترجمة عن خطاب مولانا أمير المؤمنين ﴿ ميرزا بشير الدين محمود احمد ﴾
الخليفة الثاني للمسيح الموعود و المهدي المعهود

(امام الجماعة الاحمدية)

أيده الله بنصره العزيز
ألقاه في لاهور (عاصمة بنجاب) بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٤٥
وسُمّي ﴿ نظام الاسلام الاقتصادي ﴾ ونُشر باللغتين الأردية و الانكليزية)

قال أيده الله تعالى بعد المقارنة بين نظام الاسلام الاقتصادي و نظام الشيوعية الاقتصادي : —

ما هي روسيا ؟ بلاد اتخذت لها أهمية منذ ثلاثة أو أربعة قرون الماضية . أما قبلها فما كانت الروس إلا أمة متفرقة : قبائل معدودة ، يتصرفون في مساحات صغيرة ، لا حول لهم و لا طول يذكر حتى في بلادهم . أما قبل اليوم بألف سنة فكانت روسيا مجهولة جداً ، وبلاداً قاحلة جرداء ، ما كان يتوجه اليها أحد لمحلها وقحلها . وأما قبل اليوم بألفين وخمسمائة سنة فما كان يعرفها أحد اللهم إلا قليل من علماء الجغرافية ، و لاجل ذلك ما كان يود أحد أن يلتفت اليها . ففي ذلك الزمان الذي ما كانت لروسيا أي أهمية - أي قبل اليوم بـ ٢٥٠٠ سنة - أنبأ حزقيال النبي عن روسيا نبأ عظيما ، يوجد بعد مكتوبا مفصلا بالعهد القديم في الأصحاح الثامن و الثلاثين و التاسع و الثلاثين من كتاب حزقيال ، و هذا نصه : —

« كان الي كلام الرب ، قائلا : يا ابن آدم ! إجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك و توبال و تنبأ عليه ، و قل : هكذا قال السيد الرب : ها أنا ذا عليك يا جوج ! رئيس روش ماشك و توبال ! و أرجعك و أضع شكائم في فكيك و أخرجك أنت

و كل جيشك خيلا و فرسانا كلهم لابسين أفخر لباس جماعة عظيمة مع أتراس و مجان كلهم ممسكين السيوف . فارس و كوش و فوط معهم كلهم بمجن و خوذة و جومر و كل جيوشه و بيت توجرمة من أقاصي الشمال مع كل جيشه شعوبا كثيرين معك استعد و هيئ لنفسك أنت و كل جماعاتك المجتمعة اليك فصرت لهم موقراً . بعد أيام كثيرة تفتقد . في السنين الأخيرة تأتي الى الارض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال اسرائيل التى كانت دائمة خربة للذين أخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم ، و تصعد و تأتي كزوبعة و تكون كسحابة تغشي الارض انت و كل جيوشك و شعوب كثيرون معك ، هكذا قال السيد الرب . و يكون في ذلك اليوم أن أموراً تخطر ببالك فتفكر فكراً رديئاً و تقول : إني أصعد على ارض أعراء (٣) آتي الهادئين الساكنين في أمن كلهم ساكنون بغير سور و ليس لهم عارضة ولا مصاريع ، لسلب السلب و غنم الغنيمة لرد يدك على خرب معمورة و على مجموع من الأمم المقتني ماشية و قنية الساكن في أعالي الارض . شبا (*) و ددان و تجار ترشيش وكل أشبالها يقولون لك : هل لسلب سلب انت جاء ؟ هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك ؟ لحمل الفضة والذهب ؟ لأخذ الماشية والقنية ؟ لنهب نهب عظيم ؟

لذلك تنبأ يا ابن آدم ! و قل لجوج : هكذا قال السيد الرب ، في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل آمنين أفلا تعلم ؟ و تأتي من موضعك من اقاصي الشمال انت و شعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلا جماعة عظيمة و جيش كثير ، و تصعد على شعبي اسرائيل كسحابة تغشي الارض ، في الايام الأخيرة يكون ، و آتي بك على ارضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس فيك أمام أعينهم يا جوج !

هكذا قال السيد الرب ، هل انت هو الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة عن يد عبيدي انبياء اسرائيل الذين تنبأوا في تلك الايام سنينا ان آتي بك عليهم ، و يكون في

---

(٣) اشارة الى أرض الحجاز المقدسة و ﴿ ام القرى ﴾ الواقعة في ﴿واد غير ذي زرع﴾ و ﴿ حرم آمن ﴾ و ﴿ قياما للناس ﴾ . المعرب

(*) تتحول السين العربية الى الشين بالعبرانية كوسى و موشى وخمس وخميش المعرب

ذلك اليوم يوم مجيء جوج على ارض اسرائيل يقول السيد الرب : ان غضبي يصعد في انفي وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في ارض اسرائيل فترعش امامي سمك البحر و طيور السماء و وحوش الحقل و الدابات التي تدب على الارض وكل الناس الذين على وجه الارض و تندك الجبال و تسقط المعاقل و تسقط كل الاسوار الى الارض و استدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب فيكون سيف كل واحد على أخيه . و أعاقبه بالوباء و بالدم و أمطر عليه و على جيشه و على الشعوب الكثيرة الذين معه مطراً جارفا و حجارة برد عظيمة و ناراً و كبريتاً ، فأتعظم و أتقدس وأعرف في عيون امم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب !

وأنت يا ابن آدم ! تنبأ على جوج وقل : هكذا قال السيد الرب : ها أنا ذا عليك يا جوج ! رئيس روش : ماشك و توبال ! و أردك و أقودك وأصعدك من أقاصي الشمال و آتي بك على جبال اسرائيل و أضرب قوسك من يدك اليسرى و أسقط سهامك من يدك اليمنى ، فتسقط على جبال اسرائيل انت و كل جيشك و الشعوب الذين معك . أبذلك مأكلا للطيور الكاسرة من كل نوع و لوحوش الحقل ، على وجه الحقل تسقط لأني تكلمت ، يقول السيد الرب ، و أرسل ناراً على ماجوج و على الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون اني انا الرب ! و أعرف باسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل و لا أدع اسمي المقدس ينجس بعد فتعلم الامم اني انا الرب قدوس اسرائيل .

هاهو قد أتى و صار ! يقول السيد الرب . هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه ، و يخرج سكان مدن اسرائيل و يشعلون و يحرقون السلاح و المجان و الاتراس و القسي و السهام و الحراب و الرماح و يوقدون بها النار سبع سنين ، فلا يأخذون من الحقل عوداً و لا يحتطبون من الوعور لأنهم يحرقون السلاح بالنار و ينهبون الذين نهبوهم و يسلبون الذين سلبوهم يقول السيد الرب . ويكون في ذلك اليوم اني اعطي جوجا موضعا هناك للقبر في اسرائيل ووادي عباريم بشرقي البحر فيسد نفس العابرين وهناك يدفنون جوجاً وجمهوره كله و يسمونه وادي جمهور جوج ، و يقبرهم بيت اسرائيل ليطهروا الارض سبعة اشهر ، كل شعب الارض يقبرون ، و يكون لهم يوم تمجيدي مشهوراً يقول السيد الرب . و يفرزون اناسا مستديمين عابرين في الارض قابرين مع العابرين اولئك الذين بقوا على وجه الارض

تطهيراً لها. بعد سبعة اشهر يفحصون ، فيعبر العابرون في الارض وإذا رأى أحد عظم انسان يبني بجانبه صوة حتى يقبره القابرون في وادى جمهور جوج - وايضا اسم المدينة همونة — فيطهرون الارض.

وانت يا ابن آدم! فهكذا قال السيد الرب. قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر : إجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل لتأكلوا لحما وتشربوا دماً ، تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤوساء الارض كباش وحملان وأعتدة وثيران كلها من مسمنات باشان وتأكلون الشحم الى الشبع وتشربون الدم الى السكر من ذبيحتي التي ذبحتها لكم ، فتشبعون على مائدتي من الخيل والمركبات والجبابرة وكل رجال الحرب يقول السيد الرب : وأجعل مجدي في الامم وجميع الامم يرون حكمي الذي اجريته ويدي التي جعلتها عليهم »

تدبروا ! ان حزقيال النبي ينبيء من روسيا في زمان ما كان يعرفها أحد ، وما كان يظن أنها تترقى بصورة حتى تبسط ظل سلطانها على الجميع بقوتها وشوكتها وحكومتها ويقول : يا رئيس ماسكو وتوبالسك ! يقول الله تعالى اني أزيد قوتك وطاقتك في آخر الزمان وأعطيك شوكة عظيمة ، حتى انك تسعى — لأجل ان قوتك قد زادت وعظمتك قد فاقت — أن تتسلط على بلدان اخرى وتنهب أموالها ومواشيها وذهبها وفضتها وتتسلط على فارس وايران ايضا (وقد بدأت روسيا الآن تطالب بمنابع الزيت في إيران تمهيداً للتسلط عليها) يا رئيس روسيا ماسكو وتوبالسك ! انك تخرج من بلادك لتنهب ثروة البلاد الاخرى ، وتستولي على ذهبها وفضتها وتسلب اموالها ومواشيها (يظهر من هذا الجزء من النبأ أن نظام الشيوعية (البلشفية) الاقتصادي يكون أشد خطراً للبلدان الاخرى من الانظمة الاقتصادية الأخر) وتقهر بلداً بعد بلد حتى أنك تسعي أن تحكم بيت المقدس ايضا التي لا توجد وسيلة لحفظها والدفاع عنها ؛ فيشتد

غضبي عليك و امطر عليك مطر النار و الكبريت و أعذبك عذابا شديداً و أهلكك بمختلف الاسلحة حتى أن جثث جنودك الهامدة تملأ الميادين والناس يظلون يدفنونها شهوراً.

* * * * * *

إني أخاطب الذين لا يؤمنون بالانبياء و أقول لهم: إذا ما كان العالم من إلــه أو إذا ما كان ذلك الاله يظهر أنبيــاءه على الغيب، فمن ذا الذي أخبر حزقيــال النبي قبل ٢٥٠٠ سنة أن روسيا تصبح قوة عظيمة في الارض و تغشي الشعوب و البلدان الاخرى كالسحاب و تصول عليها لنهب أموالها و مواشيها و ذهبها و فضتها، فيشتد غضب الله عليها و تصبح عرضة للعذاب السماوي و تُهلك؟

لا يمكن لانسان يتفكر في هذه النكتة إلا أن يعتقد بأن الإنباء بمثل هذه الامور الغيبية للأنبياء إنما هو من الله! و إن كان للعالم من إله وإنه أخبر حزقيال النبي بهذا النبأ العظيم الذي ما زال موجوداً في العهد القديم فلا معنى لهذا النبا الذي أعلن قبل ألفين و خمسمائة سنة إلا أن الله تعالى لا يسمح لنظام روسيا (الاقتصادي) بالبقاء في العالم.

نبـــا جديد

و اسمعوا الآن نبأ جديداً: لقد أخبر الله تعالى في هذا الزمان مؤسس الجماعة الاحمديـة المسيح للموعود عليه الصلوة والسلام عن قيصر روسيا، وقال له ان عذاباً شديداً سيحل بقيصر روسيا، فقال عليه الصلوة و السلام: —

«زار (١) بهي هو كا تو هو كا اس كهڑي با حال زار»

أي ان تلكم الساعة لآتية يصبح فيها قيصر روسيا ايضا بحالة رثى لها. فتم هذا النبـأ حين عذب البلاشفة قيصر روسيا و حريم اسرته عذابا شديداً، و هتكوا حرمتهن، و قضوا عليه و على أسرته بعد ما أذاقوهم جميع انواع الهون و الخزي و العذاب الاليم، لو أعيد ذكرها اليوم ايضا لاقشعر من سماعها بدن الانسان و أخذته الرعدة و قلبه الخفقان و إن كان من أعدى اعدائه.

---

(١) كان يلقب قيصر روسيا بـ«زار». المعرب

نبأ آخر

و ليس هذا فحسب ، بل أنبأه الله بنبأ آخر ايضا ، و هو : —

« رأيت بالكشف في ٢٢ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٠٣ م أن عصا قيصر روسيا قد أعطيت في يدي ، فوجدتها طويلة و جميلة ، ثم أجلت فيها النظر فاذا هي بندقية ، تتضمن أنابيب خفية ، أي انها ترى عصا من حيث الظاهر ، و هي بندقية ايضا »

أما تأويل إعطاء عصا حكومة لأحد من حيث علم الرؤيا فهو أن الرائي يحصل على نفوذ و قوة في تلك الحكومة . فكما أن نبأ حزقيال النبي ينبئنا بأن الله تعالى لا يحب بقاء نظام روسيا الاقتصادي في العالم و أن القائمين بهذا النظام إن لم يتوبوا و ينتهوا عن التدخل في شؤون الشعوب الاخرى و التسلط على بلادهم و نهب اموالهم ، يشتد عليهم غضب الله و ينزل عليهم عذاب شديد من السماء ، و يكونون عبرة للعالم ، كذلك أخبر الله تعالى مؤسس السلسلة الاحمدية المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام أن نظام روسيا يعطى في يدنا و أمر إصلاحـــــــــهم سيفوض الينا !

* * * * * *

ألا ! إنها كلمات الله التي أعلنت في وقت ما كانت ترى فيه أية أسباب في الدنيا لوقوعها و تحققها ، ولا ترى في الوقت الحاضر . و إني أقدم اليوم هذه الكلمات الالهية الى الوف من الناس المجتمعين في هذا المقام (*)

إن كلام حزقيال هو ذلك الكلام الذي نزل عليه من الله قبل المسيح بن مريم عليهما السلام بسمائة سنة أي قبل اليوم بألفين و خمسمائة سنة حينما كانت روسيا مجهولة جداً و ما كان يخطر ببال أحد أنها تحصل على قوة حتى تتدخل في شؤون الشعوب و الامم الغير الروسية و تشرع في نهب ذهبهم وفضتهم . فتفكروا ما أعظم هذا النبأ الذي أعلن عن روسيا !

ثم انظروا الى نبأ مؤسس الجماعة الاحمدية المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام الذي أخبر فيه عن هلاك قيصر روسيا ، وقد شاهد العالم أجمع أن ذلك النبأ قد تم و تحقق .

(*) مدينة لاهور . المعرب

أما النبأ الثاني فهو أن حكومة روسيا تتبدل يوماً و ان عصاها تعطى بيد المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام ، و كما أن رسول الله ﷺ رأى أن مفاتيح خزائن كسرى و قيصر قد اعطيت له و لكنها جاءت في يد عمر رضي الله عنه ، كذلك وإن كان رأى المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام أن الله تعالى قد أعطاه عصا روسيا و لكن الأنباء التي تعلن بواسطة الأنبياء عليهم السلام لا تتم كلها بأيديهم ، بل ان اكثرها تتم بواسطة جماعاتهم ، كذلك يتم هذا النبأ .

و ليس هذا بوهم من الاوهام ، بل إننا نعتقد بأن اصلاح مفاسد روسيا و إصلاح نظامها قد فوضه الله الينا ، و سيأتي يوم يدخل فيه اهل روسيا في الجماعة الاحمدية و ينفذون نظامها في بلادهم ، فيزول خطر الشيوعية العظيم عاجلا أو آجلا ، و يعلم الناس أن إصلاح مفاسد العالم و علاج أمراضهم و شفاءهم يوجد في تعاليم الاسـلام فقط ؟

(ترجمها محمد شريف)

هل أتاك حديث يأجوج ومأجوج ؟

. قال المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام في كتابه (إزالة أوهام) المنشور في سنة ١٣٠٨ هجرية الموافق ١٨٩١ م ما تعريبه : —

« . . . . كذلك افهموا حقيقة خروج يأجوج ومأجوج .

انهما أمتان قديمتان ، ما استطاعتا أن تغلب الامم الاخرى غلبة ظاهرة في سالف الازمان ، و ظل الضعف لازبا بهما . فأخبر الله تعالى أنهما تخرجان في آخر الزمان أي تظهران بقوتهما الجلالية كما قال تعالى في سورة الكهف : —

﴿ و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾

أي انهما بعد ما تغلبان الامم الاخرى وتقهرانها ، تصول إحداهما على الاخرى ، فيكتب الله الفتح والغلبة لمن يشاء . و . . المراد من هاتين الأمتين هم الانجليز والروس »

﴿ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ ومن عاش منكم برهة فسينظر ؟ محمد شريف

الوصيـــــة (رقم ٩٧٧٦)

(تنشر الوصايا قبل قبولها ليعترض عليها إن كان أحد من المعترضين)
سكرتير مقبرة بهشتي بالقاديان

أنا الموقع أدناه الحاج صالح بن الحاج عبد القادر العودة الاحمدي العربي الفلاح البالغ من العمر الى ٦٥ عاماً من أهل الكبابير الواقعة على جبل الكرمل بمدينة حيفا (فلسطين) أوصي اليوم بتاريخ ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٦١ هجرية و أنا بحمد الله صحيح و سالم : —

إني أملك اليوم عشرة دونمات من الأراضي الزراعية بالكبابير وأهب عشرها أعني دونماً واحداً منها الواقعة بسهل جورة الحمام التابعة للكبابير

لصدر أنجمن احمدية بالقاديان

(اللجنة المركزية للجماعة الاحمدية بالقاديان)

بواسطة المبشر الاسلامي الاحمدي بالديار العربية لنشر الاسلام حسب أمر سيدنا احمد المسيح الموعود و المهدي المعهود و رغبة خليفته عليهما السلام .

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ‏.

الموصي العبد الفقير الى رحمة الله
صالح الحاج عبد القادر العودة

الشهود ________________ ________________ داء

عبد القادر صالح العودة
مختار الكبابير

محمد صالح العودة

المبشر الاسلامي الاحمدي
بالديار العربية محمد شريف

الجماعة الاسلاميــــة الاحمـــدية

مؤسسها بأمر الله تعالى

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
نبي
ميرزا غلام أحمد القاديانى
المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

١٢٥٠-١٣٢٦ه

غاية تأسيسها

احياء الاسلام واظهاره على الاديان كلها

امامها الحالى

ميرزا بشير الدين محمود احمـــد

مركزها العام

قاديان - بنجاب - الهنـد

فروعها ومراكزها التبشيرية

في جميع أنحاء العــالم

شروط الانضمام اليها

عشرة ترسل مجانا الى الطالبين

من استزاد { فليزر أو يخابر «مكتب البشرى» أو أقرب مركز من مراكزها التبشيرية اليه أو فرع من فروعها، والسلام على من اتبع الهدى }